يوم القيا مة عنوان الكفر فا تصفت وجوههم هناك
بصفة قلوبهم في الدنيا فان ذلك اليوم تتصف الوجوه
بصفة القلوب ويظهر علي الظواهر ما كان في القلوب
محجوبا وان كان القلب يرد عليه نور وظلمة علي السوا
فصار النور يجره الي عالمه والظلمة الي عالمها فصار
مترددا بينهما فهو الشك وهذا في النور الاصلي والظلمة
الاصليه اللذين يغلبان اصل القلب واما غير ذلك
فقد يكون النور نور طاعة ضعيفا فلا يهجم بالقلب
علي كشف الغيب وقد تكون الظلمة ايضا ضعيفة
كظلمة المعصية مع وجود نور الايمان فلا يقع القلب
فيها في ظلمات الجحود والكفران وبالجملة فمراتب
الانوار والظلم بصفاتها ومقاديرها واثارها مع
القلوب ومقاماتها واحوالها فيها العجب العجاب
ومسبارها قلب العارف كشفا وحال المريد
سلوكا وبسط اشاراتها لا يفي لها مجلدات فان
زاد احد الامرين فهو في مورد الراجح ظن والمرجوح
وهم كما اذا غلب علي القلب نور مع ظلمة فيه فهو في
محل الانوار ظان وفي محل الظلم واهم والعكس
اذا علمت ذلك فاعلم ان يكون القلوب في محال هذه
الحركات والكلمات والارادات والخطرات بوصف

الشك

الشك والظن والوهم امر عظيم والقلب في ذلك كله
علي خطر ولهذا جا في الحديث الشريف قلوب بني
ادم بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف
شا اشارة الي تعظيم هذا الامر وحذرا من تقلب القلوب
والاحاديث في ذلك كثيرة مشهوره فسال الشيخ
رضي الله عنه ان يحفظه الله تعالي في هذه الاحوال
والاوصاف والاقدار النازلة به من الله تعالي
والفتن المبتلي بها هذا الادمي من ان يتغير قلبه
فيها بشك او ظن او وهم يحجبه عن الايمان بالغيب
المطلوب منه الذي مدح الله المتصفين به في كتابه
العزيز واحسن تامل هذا الفصل جدا فانه ما
سال ان يعصم من المعصية ولا من الظن والشك والوهم
مطلقا فان العصمة من ذلك كخاصة الانبيا عليهم
الصلاة والسلام اما انه لم يسال العصمة من الكل
المعصية فظاهر من قوله من الشكوك والظنون الي
اخره لان من يتعلق بالمعصية وهي معمولها وعصيتم
يتعد بمن للمجرور به بان هذا الفعل متعد لمفعول
بنفسه والاخر بحرف من كما تقول عصم الله تعالي
زيدا من الشر فالذي وقعت العصمة عنه هو المقرون
بحرف من فاذا قلت عصمني الله تعالي في قراتي من
اللحن فالقراة واقعة واللحن غير واقع فالمقرون بفي

Copyright © King Saud University